Conference Proceedings: Enhancing the Role of Islamic, Social, and Human Studies in Building Society, Volume 23, July 2026.

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

# دور التفسير في تحصين المجتمع من التطرف الفكري

م. نور طالب أحمد

الجامعة العراقية كلية التربية للبنات قسم علوم القران والتربية الاسلامية

# The Role of Qur'anic Exegesis (Tafsīr) in Protecting Society from Intellectual Extremism

Researcher Assistant Lecturer Noor Talib Ahmed
noormsy123@gmail.com

## ملخص البحث:

يتناول هذا البحث دور التفسير في تحصين المجتمع من التطرف الفكري، من خلال بيان أثر الفهم الصحيح للنصوص القرآنية في بناء الفكر الوسطي، والحد من مظاهر الغلو والانحراف في فهم الدين. و بَيَّنَ البحث ان كثيرًا من صور التطرف المعاصرة ترجع إلى سوء تفسير النصوص الشرعية، أو اجتزائها من سياقاتها اللغوية والتاريخية والمقاصدية، الأمر الذي يؤدي إلى استنباط أحكام بعيدة عن مقاصد الشريعة ومنهج الإسلام القائم على الاعتدال والرحمة. وقد تناول البحث مفهوم التطرف الفكري وأسبابه، ثم عرض أهم المناهج التفسيرية التي تسهم في حماية النصوص من التحريف، وهي: التفسير السياقي، والتفسير الموضوعي، والتفسير المقاصدي، مع بيان أثر كل منها في تصحيح المفاهيم، ورد الشبهات، وإبراز وسطية الإسلام وعدالته. كما أكد البحث على ان نشر الثقافة التفسيرية الرصينة، وربط أفراد المجتمع بالمنهج العلمي في فهم القرآن الكريم، له أثر في ترسيخ قيم الوسطية والتسامح، وتعزيز الأمن الفكري، والحد من مظاهر الغلو والتطرف . الكلمات المفتاحية: التفسير ، التطرف الفكري، الامن الفكري، التفسير السياقي، التفسير الموضوعي، التفسير المقاصدي، الوسطية، مقاصد الشريعة.

## Abstract:

This study explores the role of Qur'anic exegesis (Tafsīr) in protecting society from intellectual extremism by promoting a correct understanding of the Qur'an and reinforcing the values of moderation and balance. It argues that many forms of contemporary extremism result from misinterpreting religious texts or ignoring their linguistic, historical, and contextual meanings.The study examines the concept and causes of intellectual extremism and highlights three major interpretive approaches: contextual, thematic, and maqāṣid-based (objectives-oriented) interpretation. It concludes that a sound and comprehensive understanding of the Qur'an, based on established principles of interpretation, is an effective means of preventing extremist thought, correcting misconceptions, and strengthening intellectual security, tolerance, and social stability.

## المقدمة :

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله، الذي بعثه الله بالهدى وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:فإن التطرف الفكري من أخطر الآفات التي تهدد كيان المجتمعات الإنسانية عامة، والمجتمعات الإسلامية خاصة، إذ ينشأ عن خلل في التصورات، وانحراف في فهم النصوص الشرعية، وتسرب للأفكار الدخيلة، مما يؤدي إلى الغلو والتشدد، وقد يتطور إلى سلوكيات عدوانية تهدد الأمن والاستقرار. وفي المقابل يُمثل القرآن الكريم المصدر الأول للعقيدة والشريعة والمنهج، وفيه الشفاء لما في الصدور، والنور الذي يبدد ظلمات الانحراف والغلو. ولما كان علم التفسير هو الآلية الأساسية لفهم كلام الله تعالى واستنباط هديه، كان له دور محوري في تحصين المجتمع من التطرف الفكري، من خلال تقديم الفهم الصحيح للنصوص، وبيان مقاصد الشريعة، وتصحيح المفاهيم المغلوطة التي يستغلها أصحاب الأفكار المنحرفة. ويهدف هذا البحث إلى: بيان مفهوم التطرف الفكري وأسبابه، واستعراض مناهج التفسير المحصنة من التطرف، وكشف دور التفسير الموضوعي والسياقي في تقديم الصورة الكلية للدين، وبيان كيف يعالج التفسير الراسخ شبهات المتطرفين في آيات القتال والجهاد، وإبراز دور آيات الوسطية والتوازن في ترسيخ

منهج الاعتدال، والخروج بتوصيات عملية لتفعيل دور التفسير في مواجهة التطرف. وقد قسمت بحثي إلى مبحثين ، تناولت في أولهما مفهوم التطرف الفكري وأسبابه ويتضمن مطالبين:المطلب الأول بعنوان: تعريف التطرف الفكري والتمييز بينه وبين الغلو والتشدد والمطلب الثاني بعنوان: بيان منزلة التفسير في مواجهة الانحرافات الفكرية أما المبحث الثاني فهو بعنوان: المناهج التفسيرية الوقائية وتطبيقاتها في تحصين المجتمع من التطرف الفكري ويتضمن مطلبين:المطلب الأول بعنوان: مناهج التفسير المحصنة من التطرف والمطلب الثاني بعنوان: التطبيقات العملية في تحصين المجتمع واختتمت البحث بأهم النتائج والتوصيات.وأسأل الله العلي القدير أن يوفقنا لما يحب ويرضى، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لعباده، إنه سميع مجيب، ومن الله التوفيق ..

## المبحث الأول : مفهوم التطرف الفكري وأسبابه :

### المطلب الأول : تعريف التطرف الفكري لغة واصطلاحا" والتمييز بينه وبين الغلو والتشدد.

أولا" : تعريف التطرف الفكري لغة" واصطلاحا" :

التعريف اللغوي للتطرف الفكري : تطرف الشئ صار طرفا" وهو الذهاب بالفكر الى اقصى النواحي والابتعاد عن الوسط. أو هو مجاوزة حد الاعتدال في الرأي.وهو الوقوف في الطرف والطرف هو جانب الشئ وطرف كل شيء منتهاه، وشاة مطرفة : بيضاء أطراف الأذنين وسائرها أسود، أو سوداؤها وسائرها أبيض . وفرس مطرف : خالف لون رأسه وذنبه سائر لونه.ويعني أيضا" الابتعاد عن الوسط، والنأي عنه إلى جهة قصوى، ومخالفة الآخرين(١).

التعريف الاصطلاحي للتطرف :

التطرف يقع تارة" بين طرفان مذمومان كالجود بين البخل والاسراف، فيستعمل استعمال القصد المصون عن الإفراط والتفريط فيمدح به نحو السواء والعدل، وتارة أخرى يقع بين طرف محمود وطرف مذموم كالخير والشر (٢)وهو الغلو في عقيدة أو فكر أو مذهب أو جماعة، وهو أسلوب في التفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة، ويُمثل خروجًا عن القواعد الفكرية أو الثقافية التي يرتضيها المجتمع.(٣)والعلاقة بين المعنيين اللغوى والاصطلاحي واضحة، فكل شيء له وسط وطرفان، فإذا جاوز الإنسان وسط شيء إلى أحد طرفيه قيل له: تطرف فى هذا الشيء، أو: تطرف فى كذا، أى جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط. وعلى ذلك فالتطرف يصدق على التسيب، كما يصدق على الغلو، وينتظم فى سلكه الإفراط، ومجاوزة الحد، والتفريط والتقصير علي حد سواء؛ لأن فى كل منهما جنوحا" إلى الطرف وبعدا" عن الجادة والوسط.فالتقصير فى التكاليف الشرعية والتفريط فيها تطرف، كما أن الغلو والتشدد فيها تطرف؛ لأن الإسلام دين الوسط والوسطية.(٤) وإلى هذا ينبه القرآن الكريم فى قوله تعالى: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط)(٥) وأيضا قوله تعالى: (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)(٦).أما فيما يخص التمييز بينه وبين الغلو والتشدد، فلا بد من التمييز بين هذه المصطلحات الثلاثة المتداخلة:

أولاً: التطرف: هو مجاوزة الحد، والبعد عن التوسط والاعتدال، سواء كان ذلك إفراطًا (زيادة) أو تفريطًا (نقصانًا). وهو انحياز إلى أحد طرفَي الأمر، فيشمل طرفي النقيض: الإفراط والتفريط.

ثانياً: الغلو: هو أعلى مراتب الإفراط، ويتمثل في المبالغة والزيادة فقط. وهو أخص من التطرف؛ فكل غلو هو تطرف، ولكن ليس كل تطرف غلوًا. فالتطرف قد يكون بالزيادة أو النقصان، بينما الغلو يقتصر على الزيادة والمجاوزة.

ثالثاً: التشدد: هو نوع من الغلو يتمثل في الزيادة على ما شرعه الله، والتنطع، والتصلب في الممارسات. وهو صورة عملية للغلو، تعني القسوة والمشقة في تطبيق الأمور. الخلاصة: التطرف أعم (يشمل الزيادة والنقصان)، والغلو أخص (يقتصر على الزيادة والمبالغة)، والتشدد صورة عملية من الغلو تعني القسوة والتنطع.(٧)

### المطلب الثاني : بيان منزلة التفسير في مواجهة الانحرافات الفكرية :

إن الانحرافات الفكرية من أخطر الآفات التي تهدد المجتمعات الإنسانية عامة، والمجتمعات الإسلامية خاصة، إذ تؤدي إلى ضلال العقول، وفساد التصورات، وانحراف السلوك عن جادة الصواب. وقد شهد العصر المعاصر تنوعًا في هذه الانحرافات وتشعبًا، مما استدعى تضافر الجهود لمواجهتها بالوسائل العلمية والمنهجية الرصينة.ويأتي تفسير القرآن الكريم في طليعة هذه الوسائل، إذ هو الآلية الأساسية لفهم كتاب الله تعالى فهمًا صحيحًا، واستنباط هديه في شؤون الحياة كافة. ولما كان القرآن هو المصدر الأول للعقيدة والشريعة والمنهج، وان التفسير هو المناط ببيان مراد الله من كلامه، والكشف عن معاني آياته، مما يجعله سلاحًا فعالًا في مواجهة الانحرافات الفكرية وتصحيح مسارات الفكر المنحرفة.ومن خلال هذا المطلب سأتطرق لما يأتي:

أولا": أسباب الانحرافات الفكرية:تتنوع أسباب الانحرافات الفكرية، ومن أبرزها:

· الجهل بالكتاب والسنة: وعدم الفهم الصحيح للنصوص الشرعية. · اتباع الهوى: وتقديم الرغبات الشخصية على النصوص. · التأثر بالثقافات الدخيلة: وخاصة الفلسفات الوضعية والمناهج الغربية. · سوء فهم النصوص: والخروج عن منهج السلف في التفسير والتأويل. · الغلو والتطرف: في الدين أو في نفي الدين.([٨])

ثانيًا: منزلة التفسير في مواجهة الانحرافات الفكرية

إن من أعظم أسباب الانحراف الفكري هو سوء فهم النصوص الشرعية، أو تأويلها على غير مراد الله تعالى. وعلم التفسير هو العلم الذي يبين مراد الله من كلامه، وفق ضوابط ومناهج علمية رصينة، مما يجعله خط الدفاع الأول عن صحة الفهم الإسلامي.والتفسير يعالج جذور الانحراف ، فالانحرافات الفكرية لا تنشأ من فراغ، بل تنبع من تصورات خاطئة عن الله، وعن الكون، وعن الإنسان، وعن الحياة. والتفسير الصحيح يعالج هذه الجذور من خلال: · تصحيح مفهوم التوحيد: وبيان حقيقة العبودية لله وحده. · تقرير الأسماء والصفات: على الوجه اللائق بجلال الله. · بيان سنن الله في الكون والناس: مما يقي من الغلو والتطرف. · ترسيخ القيم الأخلاقية: التي تحصن الفكر من الانحراف.([٩])ويمكن تقسيم دور التفسير في مواجهة الانحرافات الفكرية إلى شقين:

أ – المنهج الوقائي التقريري: ويقوم على تقرير الأسس العلمية والقطعيات الشرعية، وترسيخ العقيدة الصحيحة في النفوس، وبناء تصور سليم عن الإسلام قبل أن تنشأ الانحرافات.

ب – المنهج العلاجي: ويقوم على نقد الأفكار المنحرفة، وبيان بطلانها، وتفنيد شبهاتها، وتقديم البديل الصحيح المستند إلى الكتاب والسنة.([١٠])

ثالثًا: مناهج المفسرين في مواجهة الانحرافات الفكرية:

١. منهج السلف في التفسير:

اعتمد السلف الصالح في تفسيرهم على المنهج المحكم القائم على:

· تفسير القرآن بالقرآن.

· تفسير القرآن بالسنة.

· تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

· الأخذ باللغة العربية وأساليبها في فهم النصوص.

وهذا المنهج يحول دون الانحراف، لأنه يضبط التفسير بضوابط علمية تمنع التأويل الباطل.

٢. منهج المفسرين المعاصرين في مواجهة الانحرافات:

تصدى كثير من المفسرين المعاصرين للانحرافات الفكرية التي طالت تفسير القرآن الكريم، وخاصة في التفاسير المعاصرة التي تأثرت بالمناهج الغربية والفلسفات الوضعية، ومن أبرز هذه الجهود:

· نقد المناهج التفسيرية الحداثية التي تحاول إخضاع النصوص للعقل المجرد.

· الرد على الشبهات التي تثار حول القرآن الكريم من قبل الملحدين والمشككين.

· بيان انحرافات العلمانيين في تفسير القرآن الكريم والرد عليها.

· تأصيل المنهجية العلمية في التفسير التي تضمن القراءة الصحيحة للقرآن.[١١]

رابعًا: نماذج من الانحرافات الفكرية في التفسير ومواجهتها:

١. الانحراف في باب الأسماء والصفات:

تمثل في تأويل الصفات الإلهية على غير ظاهرها، أو تعطيلها بالكلية، وقد تصدى المفسرون لهذا الانحراف ببيان مذهب السلف في إثبات الصفات على الوجه اللائق بالله، مع نفي التمثيل والتكييف.

٢. الانحراف في فهم آيات الأحكام:

تمثل في تفسير آيات الأحكام وفق أهواء المفسرين، أو تحميلها ما لا تحتمل، وقد ناقش الباحثون هذه الانحرافات وعرضوها ونقدوها.([١٢])

٣. الانحرافات التفسيرية عند الحداثيين:

تتجلى في محاولة إعادة تفسير القرآن وفق المناهج الغربية، أو إنكار بعض الأحكام الشرعية بدعوى أنها لا تتناسب مع العصر، وقد أفرد لذلك العديد من الدراسات التي بينت بطلان هذه المناهج .(١٣)

## المبحث الثاني: المناهج التفسيرية الوقائية وتطبيقاتها في تحصين المجتمع من التطرف الفكري:

### المطلب الأول: مناهج التفسير المحصنة من التطرف:

من أبرز أسباب الانحرافات الفكرية في العصر الحديث هي النظرة الجزئية المجتزأة للنصوص الشرعية، والوقوف عند حدود الآية الواحدة دون النظر إلى سياقها العام ومقاصدها الكلية. وهذا يفضي إلى قراءة مشوهة للدين، تنتقي ما يوافق الأهواء وتترك ما يخالفها، مما يغذي التطرف والغلو.

وهنا يأتي دور التفسير الموضوعي كمنهج علمي رصين يعالج هذه الآفة، من خلال جمع الآيات المتعلقة بموضوع واحد، ودراستها دراسة متكاملة، ليقدم للقارئ صورة كلية واضحة عن مراد الله من كتابه، بدلاً من النظرات المتفرقة التي تؤدي إلى التيه والانحراف. فالتفسير الموضوعي هو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر، وهو منهج تفسيري يقوم على جمع المفسر الآيات القرآنية التي تعالج موضوعاً واحداً وهدفاً واحداً، مهما تنوعت ألفاظها وتعددت مواطنها، ثم دراستها دراسة متكاملة(١٤).وللتفسير الموضوعي ثلاثة أشكال رئيسية:

- التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني: تتبع لفظ معين في القرآن لمعرفة دلالاته.
- التفسير الموضوعي للموضوع القرآني: جمع الآيات حول قضية معينة كالربا أو الجهاد.
- التفسير الموضوعي للسورة القرآنية: الكشف عن الوحدة الموضوعية للسورة ومحورها الأساسي.(١٥)

أما الفرق بينه وبين التفسير التجزيئي :

فلكي ندرك أثر التفسير الموضوعي في تقديم الصورة الكلية، لا بد من مقارنته بالمنهج الآخر: التفسير التجزيئي (أو التحليلي).

فالتفسير التجزيئي – وهو الأسلوب الشائع في معظم التفاسير – يهتم بشرح القرآن كلمة كلمة وآية آية، وفقاً لتسلسل تدوين الآيات في المصحف الشريف. وهو يتنوع في اتجاهاته بين الاهتمام بالنواحي اللغوية، أو البلاغية، أو الفقهية، أو العقدية. وقد بلغ هذا التفسير غاية عظمى في بابه، وله فضل كبير في توضيح معاني المفردات والجمل.أما التفسير الموضوعي، فيختلف عنه جوهرياً؛ فهو لا يتقيد بترتيب المصحف، بل يتتبع موضوعاً معيناً في القرآن كله، فيجمع الآيات المتفرقة حوله، ويربط بينها، ليقدم رؤية شاملة ومتكاملة. ويخلص الباحثون إلى أن "التفسير الموضوعي يستطيع أن يقدّم لنا النظر النهائي للقرآن والإسلام، بخلاف التفسير التجزيئي، فهو غير قادر على ذلك".(١٦)ومن فوائد التفسير الموضوعي في تقديم الصورة الكلية للدين:

١ – حل مشكلات المسلمين المعاصرة، وتقديم الحلول لها، على أسس حث عليها القرآن الكريم.

٢ – تقديم القرآن الكريم، تقديماً علمياً منهجياً لإنسان هذا العصر، وإبراز عظمة هذا القرآن، وحسن عرض مبادئه وموضوعاته.

٣ – بيان مدى حاجة الإنسان المعاصر إلى الدين عموماً، وإلى الإسلام خصوصاً، وإقناعه بأن القرآن هو الذي يحقق له حاجاته.

٤ – الوقوف أمام أعداء الله وتفنيد آرائهم وأفكار الجاهلية.

٥ – عرض أبعاد ومجالات آفاق جديدة لموضوعات القرآن، وهذه الأبعاد تزيد إقبال المسلمين على القرآن.

٦ – إظهار حيوية وواقعية القرآن الكريم، حيث إنه مُصْلِح لكل زمان ومكان فلا ينظر الباحثون إلى موضوعات القرآن على أنها موضوعات قديمة، نزلت قبل خمسة عشر قرنا، وإنما يعرضونها في صورة علمية واقعية، تناقش قضايا ومشكلات حية.(١٧)

ثانيا": التفسير المقاصدي ودوره في فهم النصوص وفق عللها ومقاصدها لا وفق ظواهرها المجردة:

يُعرف التفسير المقاصدي بأنه: النظر والبحث في مقاصد النصوص والمصالح المتوخاة من أحكامها، ثم تفسيرها واستخراج معانيها ومقتضياتها وفق ما لاح من مقاصد ومصالح، وهذا النوع من التفسير لا يكتفي بالوقوف عند دلالات الألفاظ الظاهرة، بل يتجاوزها إلى استنباط الحِكم والغايات التي شرعت من أجلها النصوص. فهو يعد الميزان والمعيار الذي لا بد منه للمفسرين في مناهجهم وتفسيراتهم، إذ بمعرفته ومراعاته يضمن المفسر لنفسه ولتفسيره أن تكون اهتماماته ومقاصده واستنباطاته في نطاق مقاصد القرآن بلا زيادة ولا نقصان.(١٨)أما دور المقاصد في تجاوز ظواهر النصوص فيكمن جوهر التفسير المقاصدي في كونه منهجاً يتجاوز الفهم الحرفي للنصوص إلى إدراك عللها ومقاصدها التشريعية، ذلك أن التفسير بمعزل عن المقاصد تفسير قاصر، لا يُدرك حكمة النص ولا يُحيط بجلال مقصوده. وقد أكدت الدراسات المعاصرة أن اعتبار المقاصد في الاجتهاد وتفسير النصوص بانضباط وعدم مبالغة يؤدي إلى الفهم السليم للنصوص والظفر بالمقاصد.(١٩)أما الأثر المنهجي للتفسير المقاصدي فهو يجعل المقاصد أصلاً من أصول التفسير المعتمدة في الفهم والاستنباط، وإعطائها الأولوية في ضبط عمل المفسر. ومن أدواته: توظيف الاستقراء الكلي

لاستنباط مقاصد الشرع من النصوص القرآنية، وتوظيف مسالك العلة في الاجتهاد المقاصدي. وبهذا يضمن المفسر تجنب الوقوع في ما لا فائدة منه من تطويل وخلافات، ويمكنه من إظهار الأسرار والحكم والمعاني والغايات التي اشتملت عليها آيات القرآن.(٢٠)

ثالثا": التفسير السياقي ( النص والمقام ) وأهميته في دفع تحريف النصوص عن سياقها التاريخية واللغوية:

يُعد التفسير السياقي من أهم المناهج المعاصرة في فهم النصوص، إذ يقوم على دراسة النص في ضوء إطاره العام الذي انتظمت فيه عناصره ووحداته اللغوية ويُعرف السياق بأنه الصورة الكلية التي تنظم الصور الجزئية، ولا يفهم كل جزء إلا في موقعه من الكل، وهو إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل بوساطته الجمل فيما بينها وتترابط وقد تبوأ السياق منزلة مكينة بين ضوابط فهم النص في الإسلام، وسجل حضوراً قوياً في الفكر الإسلامي تنظيراً وتطبيقاً، واعتمده العلماء أساساً لتصحيح الفهم والإرشاد إلى المراد.(٢١)ويكمن جوهر التفسير السياقي في كونه منهجاً يتجاوز الفهم المعزول للألفاظ إلى إدراك معانيها في ضوء علاقاتها بما قبلها وما بعدها، إذ لا يفهم معنى كلمة أو جملة إلا بوصلها بالتي قبلها أو بالتي بعدها داخل إطار السياق، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن السياق لا يقتصر على المعنى الظاهر للنص، بل يمتد ليشمل الظروف المحيطة به وتطورات العصر. أما عن أثر التفسير السياقي في حماية النصوص من التحريف .. فالتفسير السياقي يؤدي دوراً محورياً في حماية النصوص من التحريف والانحراف عن معانيها الصحيحة، وذلك من خلال:

١. تبيين المجمل وتعيين المحتمل: يقول الإمام العز بن عبد السلام: "السياق مرشد إلى تبيين المجملات، وترجيح المحتملات، وتقرير الواضحات.

٢. ترجيح الأقوال ومنع الأوجه البعيدة: فالسياق هو الميزان الذي ينضبط به التوافق بين النص الشرعي ومراده، والترجيح بين الأقوال المختلفة، ومنع الأوجه البعيدة، كما أن مراعاة السياق القرآني يحقق الفهم الصحيح للنصوص، ويحمي من الانحراف في التفسير.

٣. دفع الإشكالات ومنع التأويل غير الصحيح: يسهم السياق في دفع الإشكالات، وضبط التفسير بالرأي، ومنع التأويل غير الصحيح ويعين المفسر على تجنب التفسيرات الجزئية التي قد تبتعد عن المقصد العام.

٤. الكشف عن المعاني وتنقية التفسير: للسياق أثر بارز في ترجيح المحتملات، وبيان المجملات، وفي عود الضمير والقراءات، وفي تنقيح التفسير من الدخيل والإسرائيليات، ودفع ما يتوهم أنه تعارض بين الآيات.

٥. الحماية من القراءة المعزولة: فقراءة النص بمعزل عن سياقه التاريخي واللغوي تؤدي إلى تحريف الكلام عن مواضعه.(٢٢)

وهكذا فان التفسير السياقي يشكل أداة منهجية أساسية لفهم النصوص فهماً سليماً، إذ يضمن إرجاعها إلى سياقاتها التاريخية واللغوية، ويمنع تجريدها عن مقاماتها، مما يحميها من التحريف والتأويلات الجزئية التي قد تبتعد عن المقصد العام.

**المطلب الثاني: التطبيقات العملية في تحصين المجتمع:**

أولا": علاج شبهات المتطرفين في آيات القتال والجهاد من خلال التفسير الراسخ:

من أخطر ما يعتري فهم النصوص الشرعية في عصرنا، ما يقع فيه أصحاب الفكر المتطرف من اجتزاء لآيات القتال والجهاد، وقراءتها بمعزل عن سياقها التاريخي واللغوي والمقاصدي، مما يؤدي إلى تحريف معانيها واستغلالها لتبرير العنف والإرهاب باسم الدين. وقد تصدى العلماء الراسخون في العلم لهذه الشبهات بمناهج تفسيرية رصينة، تقوم على إعادة الآيات إلى سياقها الكامل، وربطها بالمحكم من النصوص، وبيان مقاصد الشريعة منها، مما يحصن الفكر من الانحراف ويقدّم صورة متكاملة عن أحكام القتال في الإسلام.(٢٣)والراسخون في العلم هم الثابتون فيه، العارفون ببواطنه، الذين يردّون بعض الكتاب إلى بعضه، فيقضون بمُحكمه على متشابهه، فينكشف لهم ما يخفى على غيرهم. وهذا هو جوهر المنهج الراسخ في التفسير: رد المتشابه إلى المحكم، وتقييد المطلق، وتفسير العام بالخاص، وربط الآيات بعضها بعض، لا الوقوف عند النصوص المجتزأة. وقد نبه القرآن إلى خطر اتباع المتشابه ابتغاء الفتنة، وأثنى على الراسخين في العلم الذين يقولون: (آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا)، فالتفسير الراسخ يقوم على التسليم لله في المحكمات، ورد المتشابه إليها، وهذا هو الضابط الذي يمنع الانحراف في فهم آيات القتال.(٢٤)أما عن شبهات المتطرفين في آيات القتال والجهاد ..فيستدل بعض المتطرفين بعدد من آيات الذكر الحكيم، وتفسير آيات الجهاد تفسيراً منحرفاً خاطئاً. ومن أبرز هذه الشبهات:

١) الاستدلال بآية السيف – قوله تعالى: ( فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الحُرُمُ فَاقْتُلُوا المُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ)(٢٥) – على أنها نسخت كل عهد مع المشركين، وأنها تأمر بقتالهم في كل زمان ومكان.

٢) الاستدلال بقوله تعالى: (فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ)(٢٦) ، وادعاء أن ضرب الرقاب هو الذبح المطلق، وتنفيذ ذلك في حق العزل.

٣) الاستدلال بقوله تعالى: (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً)(٢٧) ، مع إسقاط قيد المشروطية الوارد في الآية نفسها، وهو (كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً).[٢٨]

ويكمن علاج شبهات المتطرفين من خلال التفسير الراسخ وكما يلي :

١. رد المتشابه إلى المحكم :

المنهج الراسخ في التفسير يقوم على رد الآيات التي قد يُتوهّم منها العموم والإطلاق إلى الآيات المحكمات التي تقيدها وتخصصها. فآيات القتال في القرآن ليست مطلقة، بل مقيدة بشروط وضوابط، من أبرزها:

- كون القتال دفاعاً عن النفس والوطن والدين: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا)(٢٩)
- ان القتال مشروع لرفع الظلم والعدوان، لا للعدوان والظلم.
- ان الغاية من القتال هي إعلاء كلمة الله، وليس القتل والتنكيل.(٣٠)

٢. تفسير الآية بسياقها الكامل :

من أبرز علاجات التفسير الراسخ لشبهات المتطرفين: إعادة الآية إلى سياقها النصي والتاريخي. فآية السيف مثلاً – وهي من أكثر الآيات التي يساء فهمها – نزلت في المشركين الذين نقضوا عهودهم مع النبي ﷺ، وليس في كل كافر في كل زمان. وكذلك قوله تعالى: (فَضَرْبَ الرِّقَابِ) فإن الآية تتحدث عما يقع من قتل العدو في المعركة وحال الاشتباك، لا عن قطع رقاب العزل والأسرى.(٣١)

٣. الجمع بين النصوص لا الانتقاء المجتزأ :

التفسير الراسخ يرفض قراءة النصوص قراءة انتقائية، بل يجمع بين آيات القتال وآيات السلم والسلام والعهد، مثل قوله تعالى: (وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا)(٣٢) ، وقوله: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)(٣٣) فالقرآن وحدة متكاملة لا تؤخذ آياته مجتزأة.(٣٤)

٤. مراعاة مقاصد الشريعة في القتال :

يؤكد التفسير الراسخ ان غايات القتال في الإسلام نبيلة، فلا يشرع القتال لنهب الأموال واستعباد الأحرار ونشر الخراب، وإنما يشرع لدفع الظلم والعدوان وتحقيق العدل. وإنزال آيات القتال على غير مقصدها الشرعي هو تحريف لكلام الله عن مواضعه.(٣٥) وهكذا يتبين إن التفسير الراسخ – الذي يقوم على رد المتشابه إلى المحكم، وربط النصوص بسياقاتها، والجمع بين الآيات لا الانتقاء المجتزأ، ومراعاة مقاصد الشريعة – هو السبيل الأمثل لعلاج شبهات المتطرفين في آيات القتال والجهاد. وهو يقدّم صورة متكاملة عن أحكام القتال في الإسلام، تحصن الفرد والمجتمع من الانحراف، وتُظهر سماحة الدين وعدله، وتقطع الطريق على كل من يريد استغلال النصوص لتبرير العنف والإرهاب.

ثانيا" : آيات الوسطية والتوازن :

تُعد الوسطية والاعتدال من أبرز خصائص الأمة الإسلامية، ومن أعظم ما امتن الله به عليها، إذ جعلها أمة وسطًا بين الأمم، ودينها وسطًا بين الأديان، ومنهجها قائمًا على التوازن والاعتدال في العقيدة والعبادة والسلوك. وقد أكّد القرآن الكريم في العديد من الآيات على مبدأ الوسطية والاعتدال في جميع نواحي الحياة، وهو بهذا يؤسّس لمنهج أمة، وحياة يتحقّق فيها التوازن القيمي والعقائدي. والوسطية في الإسلام ليست مجرد مفهوم نظري، بل هي منهج حياة شامل، يقوم على اجتناب الإفراط والتفريط في كل شيء، لأن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط، والنقص عنه تفريط. وقد جاء الحديث عن الوسطية في القرآن في إطار التصريح تارة، وفي إطار التلميح تارة أخرى.(٣٦) ومن آيات الوسطية في القرآن الكريم:وردت كلمة (وسط) وما اشتق منها في القرآن الكريم في عدة مواضع، من أبرزها:

١. قوله تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)(٣٧)،وهذه الآية هي أعظم الآيات دلالة على وسطية هذه الأمة، وقد فسر النبي ﷺ الوسط في هذه الآية بأنه العدل، فالوسط هنا بمعنى العدل والخيرية والتوسط بين الإفراط والتفريط.(٣٨)

٢. قوله تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ)(٣٩)قال الشيخ الشنقيطي في أضواء البيان: "بين وصف الأمة بالخيرية ووصفها بالوسطية تلازم، إذ أن الوسط في لغة العرب الخيار".(٤٠)

٣. قوله تعالى: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ)(٤١)

٤. قوله تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا)(٤٢)

٥. قوله تعالى: (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ)(٤٣)قال ابن كثير في تفسيره: "أي امش مقتصدًا مشيًا ليس بالبطيء المتثبط، ولا بالسريع المفرط، بل عدلاً وسطًا بين بين".(٤٤)

٦. قوله تعالى: ( قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ)(٤٥)،ومعنى أوسطهم أي أعدلهم.(٤٦)

بيان الوسطية بين دلالات النصوص وأقوال العلماء :

لقد اهتم العلماء قديمًا وحديثًا ببيان مفهوم الوسطية وتأصيله في ضوء نصوص الشريعة، فقد أوضحوا أن الوسطية منهج رباني، وليست مجرد موقف سياسي أو اجتهاد فقهي عابر. وقد جعلوا من الوسطية قاعدة تشريعية في الكتاب والسنة، وتشكل واحدة من أهم نظرياته وأوسعها، سواء في مجال الحكم الشرعي أم في الأدلة التي بني عليها، أم في قضايا الاجتهاد والترجيح.([٤٧]) كما أكد العلماء أن الوسطية في الإسلام تستلزم الابتعاد عن الإفراط والتفريط في كل شيء، لأن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط، والنقص عنه تفريط، وكل من ذلك مذموم.([٤٨]) ويتضح مما سبق ان آيات الوسطية والتوازن في القرآن الكريم تمثل منهجًا ربانيًا متكاملًا، يهدف إلى بناء أمة قائمة على العدل والاعتدال، بعيدة عن الغلو والتطرف من جهة، وعن التفريط والجفاء من جهة أخرى. وقد اهتم المفسرون والعلماء ببيان هذه الوسطية وتأصيلها، وجعلوها قاعدة أساسية في فهم النصوص وتطبيقها. وإن التمسك بهذا المنهج الوسطي هو السبيل الأمثل لمواجهة الانحرافات الفكرية، وحماية الأمة من مزالق التطرف والغلو، وتحقيق التوازن في شتى مجالات الحياة.

## الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير من أنار الله به الطريق، وبعد: فإن الوقوف على موضوع "دور التفسير في تحصين المجتمع من التطرف الفكري" قد أفضى بنا إلى جملة من الحقائق الراسخة، أهمها أن علم التفسير ليس حكرًا على استنباط الأحكام الشرعية فحسب، بل هو خط الدفاع الأول عن صورة الإسلام الوسطية، وأداة بناءة في مواجهة التيارات المتطرفة التي تستند إلى قراءات مشوهة للنص القرآني. لقد تبين من خلال هذا البحث أن للتفسير أثرًا بالغًا في بناء مناعة فكرية مجتمعية؛ فهو يرسخ مبدأ المنهجية العلمية في التعامل مع النصوص، وينمي الملكة النقدية التي تميز بين الثابت والمتغير، وبين النص المقصود وفهم القارئ له. كما تبين من خلال هذا البحث أن غياب التفسير الرشيد، أو الاقتصار على فهم حرفي للنصوص دون مراعاة مقاصد الشريعة وأسباب النزول والسياقات التاريخية، يُشكّل بيئة خصبة لنمو الفكر المتطرف. وفي المقابل، فإن التفسير القائم على المنهج التكاملي، الذي يوازن بين الرواية والدراية، وبين اللغة والمقاصد، وبين النقل والعقل، يقدم نموذجًا معرفيًا يجرد المتطرف من حججه الواهية، ويكشف تهافت تأويلاته التي تخلط بين النص والواقع. وعليه، يمكن القول أن تحصين المجتمع من خطر التطرف يمر حتمًا عبر بوابة إحياء علوم التفسير وتجديد مناهجها، بما يواكب تحديات العصر، ويخاطب العقول قبل القلوب، ويجعل من القرآن الكريم منهج حياة لا نصًا جامدًا. فالمفسر اليوم هو بمثابة الطبيب الذي يعالج داء الفهم الخاطئ، وهو الحارس الأمين الذي يحمي المجتمع من انزلاقاته الفكرية.ومن أهم النتائج التي توصلت لها في بحثي هذا هي :

١. الخلط بين النص والفهم سبب رئيسي للتطرف فان غياب الفرق بين ثبات النص القرآني وتنوع مدارك المفسرين، هو العامل الأعمق في نشأة التطرف، حيث يتعامل المتطرف مع فهمه الشخصي للآية على أنه الحقيقة المطلقة.

٢. أهمية التفسير المقاصدي فان تفعيل جانبي المقاصد الكلية (كحفظ الدين والنفس والعقل) وأسباب النزول، يُسهم في تحييد النصوص المتشابهة التي تستغلها الجماعات المتطرفة لتبرير العنف والخروج عن الطاعة.

٣. التفسير الموضوعي يكشف وحدة النص فان منهج التفسير الموضوعي (الجمع بين الآيات في موضوع واحد) يكشف عن التكامل والانسجام في الخطاب القرآني، مما يفند مزاعم المتطرفين الذين ينتقون الآيات بمعزل عن سياقها العام.

٤. بناء المناعة الفكرية الجماعية: أكدت النتائج أن تعميم الثقافة التفسيرية (وليس الاقتصار على الفقهاء) يخلق مجتمعاً قادراً على النقد الذاتي، ويُحصن الشباب ضد التطرف الفكري، لأنهم يمتلكون أدوات الاستدلال الصحيح.

٥. التفسير يعزز قيم التعايش فقد ثبت أن التفسير الوسطي المعتدل يُبرز مقاصد الشريعة في العدل والإحسان والاختلاف، مما يقلل من حالة الاحتراب الفكري بين فئات المجتمع، ويعزز السلم الأهلي.

٦. تبين أن الاعتماد على التفسير بالأثر فقط (دون النظر إلى العقل والواقع) أصبح غير كافٍ لمواجهة الشبهات العصرية، مما يستدعي تطوير أدوات تفسيرية توازن بين التراث والمعاصرة. وبناءً على ما تقدم، أوصي بما يلي:

١. تطوير مناهج التدريس في المؤسسات التعليمية، لتشمل مهارات تحليل الخطاب التطرفي ونقضه من خلال أدوات التفسير الموضوعي والمقارن.

٢. تفعيل دور مراكز البحوث والدراسات القرآنية، لإنتاج مواد تفسيرية ميسرة تعالج الإشكاليات العصرية، وتجيب عن الشبهات بلغة عصرية مقنعة.

٣. الاستثمار في الإعلام الرقمي، لإنتاج محتوى تفسيري بصري ومسموع ينافس خطاب التطرف السائد على منصات التواصل، مستخدمًا وسائل التواصل الجماهيري الحديثة.

٤. ربط المختصين في التفسير بعلماء الاجتماع والنفس، لوضع استراتيجيات وقائية تستند إلى فهم نفسية المتطرف وكيفية معالجتها بالتفسير الهادئ.وختامًا، فإن هذا البحث لم يستطع استيفاء كل جوانب الموضوع، ولكنه يفتح الباب أمام دراسات مستقبلية معمقة، خاصة تلك التي تقارن بين مناهج التفسير التقليدية والحديثة في معالجة قضايا الإرهاب، أو تلك التي تبحث في أثر التفسير المقاصدي في بناء الدولة المدنية الحديثة. إن إعادة الاعتبار للتفسير بوصفه مشروعًا حضاريًا هو السبيل الأضمن لتحقيق الأمن الفكري، واستعادة الثقة في العقل المسلم القادر على تمييز الحق من الباطل، والصواب من الخطأ، إنه ولي التوفيق والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## قائمة المصادر :

## القران الكريم


١.اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد بن عبد الرحمن الرومي، ط٢/ مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت .

٢.الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ت .

٣.أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد، الرياض، د.ت .

٤.أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م .

٥.بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ط١/ دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، د.ت .

٦.التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م .

٧.التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه، أحمد عبد الله الزهراني، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، د.ت .

٨.التفسير المقاصدي للقرآن الكريم، عبد الكريم حامدي، ط١/ دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٣م .

٩.التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ط٧/ مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٠م .

١٠.التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، تحقيق: د. عبد الحميد صالح حمدان، ط١/ عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٠م .

١١.الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط٢/ دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م .

١٢.الخصائص العامة للإسلام، يوسف القرضاوي، ط٦/ دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٠م .

١٣.الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، يوسف القرضاوي، ط١/ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م .

١٤.ظاهرة الغلو في التكفير، يوسف القرضاوي، ط١/ مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩١م .

١٥.علم المقاصد الشرعية، نور الدين الخادمي، ط١/ مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠١م .

١٦.فقه الوسطية الإسلامية والتجديد، يوسف القرضاوي، ط١/ دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٩م .

١٧.لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري، ط٣/ دار صادر، بيروت، د.ت .

١٨. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٤/ مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤م .

١٩.المدخل إلى التفسير الموضوعي، عبد الستار فتح الله سعيد، ط٢/ دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٩٩١م .

٢٠.مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ط٤/ دار القلم، دمشق، ٢٠٠٥م .

٢١.مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د.ت .

٢٢.مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، ط٢/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ٢٠٠٤م .

٢٣.معجم المصطلحات التربوية والنفسية، حسن شحاتة، زينب النجار، ط١/ الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٣م .

٢٤.الموافقات، إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط١/ دار ابن عفان، الخبر، ١٩٩٧م .

٢٥.موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، مجموعة من المؤلفين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، د.ت .

٢٦.منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، فهد بن سليمان الرومي، ط٤/ مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت .

٢٧.نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني، ط٢/ الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ١٩٩٥م .

٢٨.تفسير آيات الأحكام، محمد علي السايس، ط١/ دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت .

٢٩.تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢/ دار طيبة، الرياض، ١٩٩٩م .

٣٠.جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١/ مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٠م .

## هوامش البحث

[١] ) ينظر لسان العرب ، محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري ، ط٣/ دار صادر،بيروت، ٢١٥/٩ ، واالمعجم الوسيط ، ط٤/ مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة،٢٠٠٤، ٥٥٥/١ .

[٢] ) ينظر كتاب التوقيف على مهمات التعاريف ، عبد الرؤوف بن المناوي تحقيق د. عبد الحميد صالح حمدان، ط١/ عالم الكتب، القاهرة ١٩٩٠ ، ٣٣٧ .

[٣] ) معجم المصطلحات التربوية والنفسية، حسن شحاته و زينب النجار،ط١/ الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،٢٠٠٣، ٦٥

[٤] ) ينظر كتاب موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة ، مجموعة من المؤلفين، ١٤١ .

[٥] ) سورة الاسراء: ٢٩

[٦] ) سورة الأعراف: ٣١

[٧] ) ينظر ظاهرة الغلو في التكفير، يوسف القرضاوي، ط١/ مكتبة وهبة، القاهرة،١٩٩١، ١٥-١٨ .

[٨] ) ينظر التفسير والمفسرون، محمد السيد حسين الذهبي، ط٧/مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٠م، ٤٥/١

[٩] ) ينظر أضواء البيان في إيضاح القران بالقران، محمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد، الرياض، ٢٠/١-٣٥ .

[١٠] ) ينظر الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف ، يوسف القرضاوي، ط١/ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢، ٨٥-١١٠ .

[١١] ) ينظر اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر ، فهد بن عبد الرحمن الرومي ، ط٢/ مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٩٠/١-٣٢٠ .

[١٢] ) ينظر تفسير ايات الاحكام، محمد علي السايس، ط١/ دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٠/١-٣٠

[١٣] ) ينظر منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير ، فهد بن سلمان الرومي، ط٤/ مؤسسة الرسالة ، بيروت، ٢٥٠-٣٠٠ .

[١٤] ) ينظر مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ط٤/ دار القلم، دمشق، ٢٠٠٥م، ١٥-١٦ .

[١٥] ) ينظر المصدر نفسه ٢٣-٢٩ .

[١٦] ) ينظر كتاب التفسير الموضوعي للقران الكريم ونماذج منه، أحمد عبد الله الزهراني، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،١١ .

[١٧] ) ينظر المدخل الى التفسير الموضوعي، د. عبد الستار فتح الله سعيد، ط٢/دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٩١م، ٤٠-٥٠ .

[١٨] ) ينظر التفسير المقاصدي للقران الكريم، عبد الكريم حامدي، ط١/ دار ابن حزم، بيروت،٢٠١٣م، ٣٤/١-٣٩ .

[١٩] ) ينظر نظرية المقاصد عند الامام الشاطبي، أحمد الريسوني، ط٢/الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ١٩٩٥م، ٣٦٩/١-٣٧٦ .

[٢٠] ) ينظر علم المقاصد الشرعية ، نور الدين الخادمي، ط١/ مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠١، ١٢١/١-١٣٢ .

[٢١] ) ينظر بدائع الفوائد ، لابن قيم الجوزية، ط١/ دار عالم الفوائد، مكة المكرمة ، ٩/٤ .

[٢٢] ) ينظر بدائع الفوائد، لابن القيم الجوزية، ط١/ دار عالم الفوائد،مكة المكرمة، ٤/ ٩ ، والاتقان في علوم القران، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ٢/ ١٧٤-١٧٦ .

[٢٣] ) ينظر التحرير والتنوير، ١/ ١٥٣-١٥٨ .

[٢٤] ) ينظر جامع البيان عن تأويل آي القران، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٠م، ١٨٦/٦-١٩١ .

[٢٥] ) سورة التوبة: ٥

[٢٦] ) سورة محمد: ٤

[٢٧] ) سورة التوبة: ٣٦

[٢٨] ) ينظر أضواء البيان في إيضاح القران بالقران، محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، ٣٢٣/٢-٣٣٢ .

[٢٩] ) سورة البقرة: ١٩٠

[٣٠] ) ينظر تفسير القران العظيم، ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢/ دار طيبة، الرياض، ١٩٩٩م، ٥٢٢/١-٥٢٥ .

[٣١] ) ينظر التحرير والتنوير، ١٠/ ١٦٥-١٧٦ .

[٣٢] ) سورة الأنفال: ٦١

[٣٣] ) سورة البقرة: ٢٥٦

[٣٤] ) ينظر مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٣/ ٣٤١-٣٤٤ .

[٣٥] ) ينظر كتاب الموافقات، إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط١/ دار ابن عفان، ١٩٩٧م، ٢/ ٨-١٥ .

[٣٦] ) ينظر الخصائص العامة للاسلام، يوسف القرضاوي، ط٦/ دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٠م، ١٢٧-١٣٥ .

[٣٧] ) سورة البقرة: ١٤٣

[٣٨] ) ينظر تفسير القران العظيم، ١/٤٥٥-٤٥٨ .

[٣٩] ) سورة آل عمران: ١١٠

[٤٠] ) أضواء البيان في إيضاح القران بالقران، ١/ ٣٢٧-٣٢٩ .

[٤١] ) سورة الإسراء: ٢٩

[٤٢] ) سورة الفرقان: ٦٧

[٤٣] ) سورة لقمان: ١٩

[٤٤] ) تفسير القران العظيم، ٦/ ٣٣٧-٣٣٨ .

[٤٥] ) سورة القلم: ٢٨

[٤٦] ) الجامع لأحكام القران، أبو عبد الله محمد بن احمد القرطبي، ط٢/ دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م، ٢٤٩/١٨ .

[٤٧] ) ينظر فقه الوسطية الإسلامية والتجديد، يوسف القرضاوي، ط١/ دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٩، ٢٥-٣٤

[٤٨] ) ينظر مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، ط٢/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ٢٠٠٤م، ٤٩٣-٤٩٧ .